تأثير التزييف العميق على مهارات الصحفيين الميدانيين في التحقق من المصادر بالعراق:

دراسة ميدانية

م.م. أنمار جوهر حمد فحل

قسم الإعلام/ كلية الآداب/ جامعة تكريت

anmar.hamad1222@tu.edu.iq

مستخلص:-

التزييف العميق هو تقنية حديثة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لإنشاء صور أو مقاطع فيديو أو تسجيلات صوتية مزيفة تبدو حقيقية جدًا. يتم استخدام خوارزميات متقدمة لتحليل ملامح الأشخاص وأصواتهم ثم إعادة تركيبها بطريقة تجعل من الصعب التمييز بين الحقيقة والتزييف. ورغم أن هذه التقنية قد تُستخدم في مجالات مفيدة مثل السينما والتعليم، إلا أنها تشكل خطرًا كبيرًا عندما تُستغل في نشر الشائعات، أو تزوير الأخبار، أو انتهاك خصوصية الأفراد، مما يجعل التوعية بكيفية اكتشاف التزييف العميق أمرًا ضروريًا في العصر الرقمي.

ويهدف البحث إلى دراسة تأثير تقنيات التزييف العميق على مهارات التحقق من المصادر لدى الصحفيين الميدانيين في العراق، من خلال قياس مستوى وعيهم بهذه التقنيات، وذلك من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن مهارات التحقق التي يطبقها الصحفيون العراقيون حالياً لكشف المحتوى المزيف جاءت بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسِّط العام مساويا (٣,٩٨) ودرجة موافقة (موافق)، بانحراف معياري بلغ (٠,٩٤)، وهذا يدل على وجود العديد من مهارات التحقق التي يطبقها الصحفيون العراقيون حالياً لكشف المحتوى المزيف، كما توصي بإنشاء غرف عمليات مصغرة داخل المؤسسات الإخبارية تضم خبراء في تحليل الوسائط الرقمية، لتقديم الدعم الفني الفوري للصحفي الميداني عند اشتباهه في محتوى مزيف يتطلب فحصاً يتجاوز قدراته البشرية.

الكلمات المفتاحية: التزييف العميق – مهارات الصحفيين المدنيين- التحقق من المصادر.

The impact of deepfakes on the source verification skills of field journalists in Iraq

Abstract:

Deepfakes are a modern AI-powered technique used to create highly realistic-looking fake images, videos, or audio recordings. Advanced algorithms are used to analyze people's features and voices, then reconstruct them in a way that makes it difficult to distinguish between reality and fakes. Although this technology can be used in beneficial fields such as cinema and education, it poses a significant risk when exploited to spread rumors, fabricate news, or violate individuals' privacy. This makes raising awareness about how to detect deepfakes essential in the digital age. This research aims to study the impact of deepfakes on the source verification skills of field journalists in Iraq by measuring their awareness of these technologies using a descriptive-analytical approach. The study found that the verification skills currently employed by Iraqi journalists to detect fake content are highly developed, with an overall average of (3.98) and a (agree) rating, with a standard deviation of (0.94). This indicates the presence of numerous verification skills currently employed by Iraqi journalists to detect fake content. The study also recommends establishing small operations rooms within news organizations, staffed with experts in digital media analysis, to provide immediate technical support to field journalists when they suspect fake content that requires examination beyond their human capabilities.

Keywords: Deepfakes – Citizen Journalism Skills – Source Verification

مقدمة:

أدى الانتشار المتسارع لتقنيات التزييف العميق المعتمدة على الذكاء الاصطناعي إلى إحداث تحولات عميقة في البيئة الإعلامية العالمية، كان لها تأثير مباشر على طبيعة العمل الصحفي وأساليبه، ولا سيما في مجال التحقق من المصادر (فالح ٢٠٢٤). وفي السياق العراقي، يواجه الصحفيون الميدانيون تحديات مركّبة ناتجة عن الظروف الأمنية والسياسية المعقدة، إلى جانب الاعتماد المتزايد على المحتوى الرقمي المتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر أساسي للمعلومات، وقد ساهم التزييف العميق في تعقيد عملية التحقق، إذ أصبح من الصعب التمييز بين المواد الحقيقية والمفبركة، خاصة تلك التي توظف صورًا أو مقاطع فيديو أو تسجيلات صوتية تبدو واقعية إلى حد كبير، هذا الواقع يفرض على الصحفيين

الميدانيين في العراق ضرورة امتلاك مهارات متقدمة في التحقق الرقمي، واستخدام أدوات تقنية حديثة، إضافة إلى تعزيز الحس النقدي والمهني، لمواجهة التضليل الإعلامي وحماية مصداقية الصحافة ودورها في نقل الحقيقة إلى الجمهور.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث:

تُعد تقنيات التزييف العميق (Deepfake) من أخطر التحديات التي تواجه العمل الصحفي المعاصر، لما تتمتع به من قدرة عالية على إنتاج محتوى مزيف يصعب تمييزه عن الحقيقي، سواء في مقاطع الفيديو أو التسجيلات الصوتية أو الصور (منصور ٢٠٢٣، ١٢٩) ، وفي ظل الانتشار الواسع لهذه التقنيات عبر المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الصحفيون الميدانيون، ولا سيما في البيئات الإعلامية الحساسة مثل العراق، أمام تحدٍ متزايد في التحقق من مصداقية المصادر والمحتوى المتداول، وتكمن مشكلة البحث في أن تصاعد استخدام التزييف العميق قد يؤثر سلبًا على مهارات الصحفيين الميدانيين في التحقق من المصادر، ويزيد من احتمالية الوقوع في فخ الأخبار والمعلومات المزيفة، الأمر الذي ينعكس على دقة التغطية الإعلامية ومصداقيتها، ويهدد ثقة الجمهور بالإعلام. كما تبرز إشكالية مدى جاهزية الصحفيين العراقيين من حيث المعرفة التقنية والمهارات المهنية اللازمة لاكتشاف هذا النوع من التزييف والتعامل معه بفعالية، وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى الكشف عن تأثير التزييف العميق على مهارات الصحفيين الميدانيين في التحقق من المصادر في العراق.

ثانياً: أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من تناوله لإحدى القضايا الإعلامية المعاصرة ذات التأثير المتزايد على العمل الصحفي، والمتمثلة في تقنيات التزييف العميق وما تفرضه من تحديات مهنية وأخلاقية على الصحفيين الميدانيين. إذ يسهم البحث في تسليط الضوء على مدى تأثير هذه التقنيات في مهارات التحقق من المصادر، ولا سيما في السياق العراقي الذي يشهد بيئة إعلامية معقدة وحساسة، وتكمن أهمية البحث في إثراء الدراسات الإعلامية العربية، خاصة العراقية، من خلال تقديم إطار معرفي يوضح علاقة التزييف العميق بعمليات التحقق الصحفي، وهو مجال ما يزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتحليل. كما يساعد

البحث في سد فجوة معرفية تتعلق بمدى جاهزية الصحفيين الميدانيين للتعامل مع المحتوى المزيف الناتج عن التقنيات الحديثة.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير تقنيات التزييف العميق (Deepfakes) على مهارات التحقق من المصادر لدى الصحفيين الميدانيين في العراق، من خلال قياس مستوى وعيهم بهذه التقنيات، والتعرّف على المهارات والأساليب التي يعتمدونها حاليًا لاكتشاف المحتوى المزيف، والكشف عن أبرز المعوقات المهنية والتقنية والمؤسسية التي تواجههم أثناء العمل الميداني.

رابعاً: أسئلة البحث:

١.ما مدى وعي الصحفيين الميدانيين بالعراق بتقنيات التزييف العميق؟

٢.ما هي مهارات التحقق التي يطبقها الصحفيون العراقيون حالياً لكشف المحتوى المزيف؟

٣.ما هي المعوقات التي تحد من قدرة الصحفي الميداني على كشف التزييف العميق في الميدان؟

خامساً: الدراسات السابقة:

١- دراسة (الصاوي، ٢٠٢٥) والتي جاءت تحت عنوان تكنولوجيا التزييف العميق دراسة بحثية حول الجوانب المظلمة للذكاء الاصطناعي، والتي تهدف إلى تحديد مواطن القوة والمميزات الخاصة بتقنية التزييف العميق وتوضيح التهديد الذي يمكن أن تشكله، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى صعوبة التحقق من المقاطع المصورة أو الصوتية التي تم التلاعب بها، لكن يمكن أن يتدرب المرء على معرفة كيف يمكنه اكتشاف مواضع "التزييف العميق" بها، ستستمر تقنيات التزييف العميق في التطور وسيتم استخدامها لأهداف سلبية في غياب الرقابة القانونية، كما توصي الدراسة بضرورة السيطرة على تلك التقنية وعمل رقابة دولية وعدم استخدامها حسب الأهواء والميول لدوافع سياسية أو دينية أو اخلاقية ونشر التوعية.

٢- دراسة (الرحية، ٢٠١٥) والتي جاءت تحت عنوان التحقيق الصحفي وفق معايير الجودة والتي تهدف إلى تعرف معايير جودة التحقيق الصحفي ومؤشراته التي تتعلق بمعايير جودة موضوع التحقيق الصحفي وكتابته، فضلاً عن معايير جودة التكنولوجيا المستخدمة في التحقيق الصحفي

ومعايير جودة المحقق الصحفي نفسه، وقد اتبع المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى تبني الأساليب العلمية أدوات البحث العلمي في إعداد التحقيقات الصحفية من حيث اختيار العينات، واستخدام البحوث المكتبية والميدانية، وتحليل النتائج، وتقويم آراء المصادر بدلاً من المقابلات العشوائية، كما توصي الدراسة بنشر ثقافة الجودة الشاملة، وتطبيق معاييرها في المؤسسات الصحفية، وتشجيع المحققين الصحفيين على تطبيقها في أثناء إجراء تحقيقاتهم الصحفية.

وتختلف دراستي عن الدراسات السابقة في انها تجمع بين تلاث محاور التزييف العميق ومهارات الصحفيين والتحقق من المصادر فتشير الدراسات السابقة إلى تحديات وفرص تتعلق بموضوع البحث الحالي، فقد ركزت دراسة الصاوي (٢٠٢٥) على صعوبة التحقق من المقاطع المزيفة الناتجة عن التزييف العميق وأهمية التدريب ونشر التوعية ووضع الرقابة القانونية لمواجهة استخدام التقنية لأهداف سلبية، وهو ما يرتبط مباشرة بتحديات الصحفيين الميدانيين في التحقق من المصادر، أما دراسة الرحية (٢٠١٥)، فقد أكدت أهمية تبني الأساليب العلمية ومعايير الجودة في التحقيق الصحفي لتعزيز دقة وموثوقية المعلومات، وهو ما يدعم تطوير مهارات الصحفيين لمواجهة المحتوى المزيف. وبذلك توفر الدراسات السابقة إطارًا معرفيًا يربط بين التحديات التقنية وأهمية الكفاءة المهنية في التحقق من المصادر.

المبحث الثاني: الإطار النظري

يؤثر التزييف العميق بشكل متزايد على مهارات الصحفيين الميدانيين في العراق، إذ يجعل من الصعب التحقق من مصداقية المصادر والمحتوى الإعلامي، سواء كان فيديو أو صوتًا أو صورة، نتيجة تطور تقنيات التلاعب. ويستدعي هذا التحدي من الصحفيين تطوير مهاراتهم في التحقق والتحليل واستخدام الأدوات التقنية المناسبة، لضمان دقة المعلومات ومصداقية التقارير الصحفية في بيئة إعلامية تتسم بالتعقيد وكثرة المحتوى المزيف.

المطلب الأول: التزييف العميق:

يُعدّ التزييف العميق (Deepfake) إحدى التقنيات الحديثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي وتعلّم الآلة، حيث تُستخدم لإنشاء محتوى مزيف يبدو وكأنه حقيقي إلى حدٍّ كبير، وتعتمد هذه التقنية على دمج ومحاكاة الصور والأصوات بطريقة واقعية لأشخاص أو أحداث لم تقع فعليًا (جمال ٢٠٢٥، ١٥)، ويتم ذلك من خلال توظيف الشبكات العصبية العميقة القادرة على تحليل الأنماط الدقيقة في البيانات المرئية والسمعية وفهمها، مما يتيح إنتاج محتوى يصعب تمييزه عن الحقيقي. وعلى الرغم من إمكانية توظيف التزييف العميق في مجالات إيجابية مثل الفن والترفيه، إلا أنه قد يُستغل أيضًا في أغراض سلبية، كتشويه السمعة أو انتحال الهوية أو نشر معلومات مضللة ذات آثار ضارة (الصاوي ٢٠٢٥، ١٤).

الفرع الأول: تعريف التزييف العميق:

يتكون مصطلح التزييف العميق (Deepfake) من شقين؛ يشير الأول "Deep" إلى نماذج التعلم العميق بوصفها أحد فروع الذكاء الاصطناعي، بينما يدل الثاني "Fake" على تزييف الواقع والحقيقة، وهو ما دفع بعض الخبراء إلى ربط المصطلح بالاستخدام غير المشروع لتقنيات التعلم العميق. وحتى الآن، لا يوجد تمييز اصطلاحي واضح بين الاستخدامات الإيجابية والأخرى السلبية لهذه التقنية، الأمر الذي يستدعي اعتماد مصطلحات مختلفة تفرق بين التزييف العميق الأخلاقي الذي يوظف لأغراض مشروعة، والتزييف العميق غير الأخلاقي الذي يُستخدم لإلحاق الضرر بالآخرين (Pantserev 2022).

وقد عرّف تقرير برلمان الاتحاد الأوروبي التزييف العميق بأنه وسائط صوتية أو بصرية معدلة أو مصطنعة تبدو حقيقية، وتُظهر أشخاصًا وكأنهم يقولون أو يفعلون أمورًا لم تصدر عنهم، ويتم إنتاجها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك التعلم الآلي والتعلم العميق (منصور ٢٠٢٣، ١٢٣).

كما عرّفه باحثون آخرون بأنه محتوى مرئي أو مسموع يُنشأ عبر خوارزميات التعلم العميق باستخدام برامج متاحة، قادرة على إنتاج مواد محرفة تخالف الحقيقة، مثل تركيب وجه شخص على جسد آخر دون إمكانية ملاحظة التلاعب. ويُفهم التزييف العميق كذلك على أنه تسجيلات صوتية أو مرئية جرى تعديلها رقميًا لخلق أحداث وهمية لم تقع أصلًا.

ويعرّفه أليكس أنجلز بأنه صور ومقاطع صوتية ومرئية تبدو واقعية لكنها في حقيقتها محتوى اصطناعي أُنتج باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

الفرع الثاني: أنواع التزييف العميق:

تعتمد تقنية التزييف العميق على ما يُعرف بالتعلّم العميق، وهو أحد فروع تعلّم الآلة، ويقوم على محاكاة آلية عمل الخلايا العصبية في الدماغ البشري. ويتم ذلك من خلال إنشاء شبكات عصبية اصطناعية قادرة على تحليل كميات هائلة من البيانات غير المهيكلة، مثل النصوص بلغات متعددة، والصور، والمقاطع الصوتية. وتُعالَج هذه البيانات عبر تمريرها خلال عدة طبقات داخل الشبكة العصبية بهدف التعرف على الأنماط الدقيقة فيها، وهو ما يفسّر استخدام مصطلح "العميق". وتشمل تطبيقات التعلّم العميق، على سبيل المثال، تقنيات التعرّف على الكلام والأصوات والصور، التي تُعد من الركائز الأساسية في تطوير تقنيات التزييف العميق (مجدي ٢٠٢٠، ٧).

أولاً المحتوى المرئي:

يقصد به توظيف تقنية التزييف العميق (Deepfake) في إنتاج الصور ومقاطع الفيديو، وذلك من خلال استخدام خوارزميات التشفير وفك التشفير ويستخدم في التالي:

١- **لتبديل الوجوه،** حيث يتم تركيب الخريطة الرقمية لوجه شخص ما على وجه شخص آخر. وتعتمد هذه العملية على خوارزمية تشفير تقوم بمعالجة آلاف الصور لدراسة ملامح وجهي شخصين مختلفين، ثم تحديد أوجه التشابه بينهما واستخلاص السمات المشتركة وضغطها في تمثيل رقمي مختصر. وبعد ذلك، يتم تدريب خوارزمية ذكاء اصطناعي أخرى تُعرف بخوارزمية فك التشفير على إعادة بناء الوجوه انطلاقاً من هذه البيانات المضغوطة. ونظراً لاختلاف الوجهين، تُبرمج خوارزمية التشفير بحيث تستعيد وجه الشخص الآخر، ولإتمام عملية تبديل الوجوه يتم تزويد خوارزمية فك التشفير ببيانات الصور المشفرة الخاصة بالوجه البديل (جمال ٢٠٢٥، ١٣).

٢- **التلاعب بالوجه:** يشمل هذا الأسلوب تعديل تعابير الوجه ومزامنة حركة الشفاه باستخدام الشبكات التوليدية التنافسية وتعتمد هذه التقنية على خوارزميتين للذكاء الاصطناعي تعملان بشكل متنافس؛ حيث تُغذّى الخوارزمية الأولى، المعروفة بخوارزمية التوليد (Generator)، ببيانات عشوائية لتحويلها إلى صور اصطناعية. ثم تُدمج هذه الصور مع مجموعة من الصور الحقيقية، مثل صور بعض المشاهير، وتُعرض جميعها على الخوارزمية الثانية المسماة بخوارزمية التمييز، والتي تتولى مهمة التفريق بين الصور الحقيقية والمزيفة. ومع تكرار عمليات التدريب عبر عدد

كبير من الدورات والتغذية الراجعة، تتحسن قدرة خوارزمية التوليد تدريجياً، إلى أن تصبح قادرة على إنتاج وجوه شديدة الواقعية لأشخاص غير موجودين فعلياً (مصطفى ٢٠٢٤).

ثانياً المحتوى الصوتي:

يقصد بالمحتوى الصوتي استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، ولا سيما تقنيات التزييف العميق، في تركيب الأصوات البشرية أو التلاعب بها، بحيث يتم إنتاج مواد صوتية مزيفة تحاكي صوت شخص معين بدرجة عالية من الدقة. ويتم ذلك إما من خلال إنشاء ملف صوتي يتضمن أقوالاً أو أحاديث منسوبة إلى الشخص نفسه، رغم أنه لم ينطق بها فعلياً، أو عبر تعديل خصائص الصوت الأصلية، مثل النبرة، والإيقاع، ودرجة الانفعال، لإظهار مشاعر أو مواقف أو سلوكيات لا تعكس حقيقة ما قصده أو شعر به المتحدث. وتُستخدم في هذه العمليات نماذج تعلم عميق مدرَّبة على عينات صوتية متعددة للشخص المستهدف، ما يمكنها من تقليد بصمته الصوتية بدقة، الأمر الذي يزيد من صعوبة التمييز بين الصوت الحقيقي والمزيف، ويضاعف من خطورة هذا النوع من المحتوى في مجالات التضليل الإعلامي، والتشهير، والاحتيال (الصاوي ٢٠٢٥، ٩).

الفرع الثالث: تهديدات التزييف العميق ومخاطره:

وفقًا لتقرير صادر عن جامعة لندن العالمية (University College London – UCL) عام ٢٠٢٠، يُعدّ التزييف العميق لمقاطع الفيديو أو التسجيلات الصوتية من أكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي إثارةً للقلق، نظرًا لإمكانية توظيفه في ارتكاب الجرائم والأنشطة الإرهابية، وقد استند هذا التقرير إلى دراسة نُشرت في دورية علم الجريمة، ومُوِّلت من قبل مركز Dawes للجريمة المستقبلية بجامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية. وحددت الدراسة عشرين طريقة محتملة يمكن من خلالها استخدام الذكاء الاصطناعي في تسهيل الأنشطة الإجرامية خلال الخمسة عشر عامًا القادمة، حيث جرى تقييمها وتصنيفها من قبل ٣١ خبيرًا في الذكاء الاصطناعي وفقًا لعدة معايير، شملت حجم الضرر المحتمل، وإمكانية تحقيق مكاسب إجرامية، وسهولة التنفيذ، وصعوبة الاكتشاف والمنع (Ibid).

وبناءً على نتائج هذه الدراسة، احتلت مقاطع الفيديو المُنشأة بتقنية التزييف العميق لأشخاص حقيقيين يؤدون أفعالًا خيالية المرتبة الأولى من حيث الخطورة، وذلك لسببين رئيسين (الصاوي ٢٠٢٥، ٩):

١. **السبب الأول:** صعوبة اكتشاف هذه المقاطع ومنع انتشارها، إذ لا تزال تقنيات الكشف الآلي غير موثوقة إلى حدٍّ كبير، كما أن تقنيات التزييف العميق تتطور باستمرار بما يمكنها من خداع الإدراك البشري. وقد أظهرت إحدى المسابقات البحثية التي أُجريت على منصة "فيسبوك" لاكتشاف مقاطع التزييف العميق باستخدام الخوارزميات، إقرار الباحثين بأن هذه المشكلة ما تزال إلى حدٍّ كبير دون حل جذري.

٢. **السبب الثاني،** يكمن في تعدد صور الجرائم التي يمكن أن تُستخدم فيها هذه التقنية، بدءًا من تشويه سمعة الشخصيات العامة، وصولًا إلى عمليات الاحتيال المالي عبر انتحال شخصيات مرتبطة بالموارد أو الأموال.

المطلب الثاني: المهارات الصحفية:

في عصر التقدم التكنولوجي وتعدد منصات الإعلام، أصبحت مهنة الصحافة تحمل تحديات جديدة ومتغيرة باستمرار، للنجاح في هذا المجال الحيوي والمؤثر، يجب على الصحفي أن يمتلك مجموعة من المهارات الأساسية التي تتيح له تقديم محتوى إخباري متميز وموثوق، وهي كالتالي:

١- **البحث والتحري:** يُشكّل البحث والتحري الدقيقان أساس العمل الصحفي، إذ يتعين على الصحفي امتلاك القدرة على التنقيب في مصادر متعددة، سواء الرقمية أو الورقية أو من خلال المقابلات الشخصية، بهدف الوصول إلى معلومات دقيقة وموثوقة، والتحقق من صحتها قبل نشرها.

٢- **الكتابة والتحرير:** تُعد مهارات الكتابة والتحرير من المتطلبات الجوهرية للعمل الصحفي، حيث ينبغي للصحفي أن يصوغ مواده الإخبارية بأسلوب واضح وجذاب وسليم لغويًا، مع القدرة على الاختصار دون إخلال بالمعنى. كما يجب أن يكون قادرًا على مراجعة نصوصه وتهذيبها بما يضمن جودتها وجاذبيتها للقارئ.

٣- **النقد والتحليل:** لا يقتصر دور الصحفي على نقل الأخبار فحسب، بل يمتد إلى تحليلها ونقدها بصورة موضوعية وبنّاءة. ويتطلب ذلك قدرة على الربط بين الأحداث وفهم سياقاتها المختلفة، بما يساعد الجمهور على استيعاب القضايا من زوايا متعددة.

٤- **التواصل الفعّال** تُعد مهارة التواصل من المهارات الأساسية للصحفي، سواء في تعامله مع مصادر المعلومات أو مع الجمهور. فبناء العلاقات المهنية والتفاعل الإيجابي مع مختلف الأطراف يسهم في الحصول على المعلومات وتقديم المحتوى الإعلامي بصورة أكثر تأثيرًا.

٥- **الأمانة والموضوعية:** تقوم الممارسة الصحفية السليمة على الالتزام بالأمانة والموضوعية والحياد في نقل المعلومات، إذ تمثل المصداقية حجر الأساس في ثقة الجمهور بالصحفي والمؤسسة الإعلامية. لذلك يجب تجنب تحريف الحقائق أو إساءة استخدام المعلومات (علي ٢٠١٨، ٦).

٦- **الإلمام بالتكنولوجيا الحديثة:** في ظل التطور المتسارع للإعلام الرقمي، أصبح من الضروري أن يكون الصحفي ملمًا بالتقنيات الحديثة والبرمجيات الداعمة للعمل الإعلامي، إضافة إلى فهم آليات عمل منصات التواصل الاجتماعي، لما لذلك من دور في تعزيز الانتشار والتأثير (مصطفى ٢٠٢٤، ٣٤).

المطلب الثالث: التحقق الصحفي من المصادر:

يُعد التحقق من المصادر من أهم مهارات الصحفي، حيث يضمن دقة المعلومات وموثوقية التقارير الصحفية. ويشمل هذا التحقق التأكد من صحة الأخبار والبيانات، ومصداقية الأشخاص أو الجهات المقدمة للمعلومة، والتأكد من الأدلة والوثائق المصاحبة، كما يتطلب التحقق الصحفي مهارات ميدانية وتقنية، بما في ذلك استخدام أدوات الرقابة الرقمية والتحليل النقدي للمصادر، لضمان تقديم محتوى إعلامي دقيق وموضوعي يخدم الجمهور ويعزز الثقة بالمؤسسات الإعلامية.

الفرع الأول: مفهوم التحقيق الصحفي:

تناول عدد من الباحثين في مجال الإعلام موضوع التحقيق الصحفي، وسعوا إلى تحديد مفهومه ووضع تعريفات دقيقة له تكون واضحة وقابلة للتطبيق، فتم تعريفه لغوياً بأنه يعني التحقق من الأمر والتيقن منه، مشيراً إلى أن لفظة التحقيق تُعد ترجمة لكلمة (Enquete) التي تدل على البحث والفحص والتفتيش والكشف والاستخبار والاستقصاء. وبناءً على ذلك، لا يقتصر التحقيق الصحفي على مجرد نقل

الوقائع انطلاقاً من حدث أو خبر، بل ينطلق من قضية أو مشكلة أو معاناة ذات بعد عام، بهدف البحث عن أسبابها، وكشف أوجه الخلل، واستقصاء أبعادها ونتائجها (الرحبة ٢٠١٥، ٢٨٩).

كما يعرف التحقيق الصحفي بوصفه أحد أهم الفنون الصحفية وأكثرها تعقيداً، إذ يجمع بين عدة فنون تحريرية في آن واحد، مثل الخبر والحوار والرأي. ويُعد من أصعب هذه الفنون لما يتطلبه من مهارات عالية وكفاءة مهنية كبيرة لدى المحرر، الأمر الذي يجعل المحقق الصحفي من أبرز العناصر في أي مؤسسة إعلامية. ولا يتحقق النجاح في هذا المجال إلا لمن يمتلك خبرة طويلة وممارسة مهنية مكّنته من إتقان الحصول على الخبر، وإجراء الحوارات واللقاءات الصحفية، وتفسير الآراء المختلفة والموازنة بينها، وصولاً إلى تقديم تحقيق صحفي متكامل يفسر الواقعة أو القضية محل البحث (الجعلي ٢٠١١، ١١).

كما يتم تعريف التحقيق الصحفي بأنه يقوم أساساً على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يستمدها المحقق من واقع المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يعمل على جمع مادة الموضوع من بيانات ومعلومات وآراء ذات صلة، ليقوم بعد ذلك بدمجها وتحليلها بغية الوصول إلى حلول أو رؤى يراها مناسبة لمعالجة المشكلة أو القضية أو الفكرة المطروحة.

الفرع الثاني: سمات التحقيق الصحفي:

يتسم التحقيق الصحفي بعدد من الخصائص التي تميّزه عن غيره من الفنون الصحفية، والتي تتمثل في التالي (فلة ٢٠٢٤، ٥١):

١. يساهم التحقيق الصحفي في إبراز المشكلات والقضايا المجتمعية، والمساعدة في طرح الحلول المناسبة لها، إلى جانب دوره في تكوين الرأي العام وزيادة وعي المجتمع بهذه القضايا.
٢. يعتمد على البحث والاستطلاع والتحري المتعمّق للكشف عن الجوانب والزوايا المختلفة للموضوع المطروح، وغالبًا ما يرتبط بالأحداث الجارية والقضايا الحية في الواقع (الرحبة ٢٠١٥، ٢٨).
٣. يتضمن عرضًا للمعلومات والبيانات مدعومًا بالتعليقات والتحليلات التي تكشف المعاني والدلالات الكامنة وراء الأخبار والمفاهيم السائدة (الطائي ٢٠١٩، ١٦٩).
٤. يتميز بالتفصيل والتوسع في المعالجة، مع الاستعانة بعناصر تيبوغرافية متنوعة مثل الخرائط والرسومات التوضيحية.

٥. قد يُنشر التحقيق الصحفي دفعة واحدة أو في صورة سلسلة من التحقيقات المتتابعة وفقًا لطبيعة الموضوع وأهميته.

٦. يتسم بالواقعية من خلال تناوله الوقائع الفعلية ومناقشتها بالشرح والتحليل.

٧. يستند إلى أدلة وشواهد واضحة، ويعتمد على مصادر متعددة ومتنوعة لتعزيز المصداقية.

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ويعرف المنهج الوصفي التحليلي بانه: " ذلك النوع من البحوث الذي يتمُّ بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث، أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة، من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها فقط"

مجتمع وعينة البحث:

يتمثل مجتمع البحث الحالي في جميع الصحفيين والصحفيات الميدانيين العاملين في المؤسسات الإعلامية العاملة داخل جمهورية العراق وتم اختيار عينة قصدية من الصحفيين الميدانيين العاملين في المؤسسات الإعلامية داخل العراق (القنوات الفضائية، وكالات الأنباء، والصحف المحلية والدولية) مكونة من (١٢٠) صحفياً وصحفية، روعي في اختيارهم التنوع في سنوات الخبرة والارتباط المؤسسي لضمان شمولية النتائج ودقتها.

أداة الدراسة:

بعد أن تم الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث والاستعانة بالإطار النظري للبحث، قام الباحث ببناء وتطوير الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدِّراسَة؛ لمناسبتها لتحقيق أهداف الدِّراسَة، والإجابة عن تساؤلاتها

بناء أداة الدراسة:

تمَّ تصميم أداة الدِّراسَة بهدف التعرف على تأثير التزييف العميق على مهارات الصحفيين الميدانيين في التحقق من المصادر بالعراق، وقد قام الباحث بإعداد اداة الدراسة بصورتها المبدئيَّة، من خلال مراجعة الأدبيات المتعلِّقة بهدف البحث، وكذلك بعد الاطلاع على الدِّراسَات السَّابقة ومراجعة أدواتها المتعلقة بموضوع الدِّراسَة الحاليَّة، حيث تكونت اداة الدراسة من جزأين رئيسين، على النحو التالي:

الجزء الأول: ويحتوي على المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة.

الجزء الثاني: محاور الدراسة ويشتمل على ثلاثة محاور رئيسية، وهما كما يلي:

- **المحور الأول:** مستوى الوعي المعرفي بتقنيات التزييف العميق ويتكون من ٥ فقرات.
- **المحور الثاني:** مهارات وأدوات التحقق من المصادر الميدانية ويتكون من ٥ فقرات.
- **المحور الثالث:** المعوقات التي تواجه الصحفيين في كشف التزييف ويتكون من ٥ فقرات.

مفتاح التصحيح:

كانت الإجابة عن فقرات الاستبانة في ضوء مقياس خماسي على النحو التالي:

جدول (١) مفتاح التصحيح

الاجابة	غير مُوافق بشدة	غير مُوافق	مُحايد	مُوافق	مُوافق بشدة
الدرجة	١	٢	٣	٤	٥

صدق أداة الدراسة:

إن صدق الأداة يعني التأكُّد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، كما يُقصد بالصدق" شمول الأداة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل مَن يستخدمها (العساف، ١٤٣٣هـ، ص٣١٠) وقد قام الباحث بالتأكُّد من صدق أداة الدِّراسَة من خلال القيام بما يلي:

الصدق الظاهري للأداة (التحكيمي):

بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة، تمَّ عرضُها على عدد من أعضاء هيئة التدريس المتخصِّصين؛ وذلك للاسترشاد بآرائهم، وقد طُلب من المحكَّمين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات، ومدى ملاءمتها لما وُضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير الاستبانة.

صدق البناء الداخلى:

بعد التأكُّد من الصدق الظاهري لأداة الدِّراسَة قام الباحث بالتأكد من صدق البناء الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط بين إجابات العينة على كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي اليه، وذلك باستخدام برنامج (SPSS)، حيث جاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (٢) معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكليَّة للمحور الذي تنتمي اليه

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
1	.703**	9	.749**
2	.689**	10	.821**
3	.772**	11	.733**
4	.640**	12	.721**
5	.802**	13	.743**
6	.784**	14	.819**
7	.669**	15	.799**
8	.683**		

** دال عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتَّضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكليَّة للمحور الذي تنتمي اليه جاءت جميعها معاملات جيدة ومقبولة؛ حيث كانت كلُّها دالة عند مستوى دلالة أقل أو يساوي (٠,٠٥) مما يشير الى صدق فقرات الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق الميداني.

ثبات أداة الدراسة:

ثبات أداة الدراسة يعنى أن الأداة ستعطي نفس النتائج تقريباً عند تطبيقها مرات عديدة على العينة نفسها ويقصد به إلى أي درجة تعطي أداة الدراسة قراءات متقاربة عند كل مرة تستخدم فيها، او يعني التأكد من ان الاستجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على أشخاص مختلفين في اوقات مختلفة، ولقياس مدي ثبات الاداة قامت الباحث باستخدام معاملات ثبات ألفا كرونباخ (Alpha Chronbach) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة:

جدول (٣) معاملات الفا كرونباخ لمحاور الدراسة

المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
مستوى الوعي المعرفي بتقنيات التزييف العميق	5	.825
مهارات وأدوات التحقق من المصادر الميدانية	5	.862
المعوقات التي تواجه الصحفيين في كشف التزييف	5	.849
الدرجة الكلية للاستبيان	**15**	**.870**

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ كانت مناسبة لأغراض البحث العلمي لكافة محاور الاستبانة؛ إذ كانت جميعها مقبولة علميا وتفى بمتطلبات التطبيق، كما تشير نتائج الجدول السابق إلى ارتفاع معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على الدرجة الكليَّة، حيث بلغت (٠,٨٧٠) ومما سبق يتبين ان الاستبانة تتسم بدرجة عالية من الثبات لذا يمكن الاعتماد عليه كأداة للدراسة والوثوق بنتائجها

أساليب تحليل البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). وذلك بُعد ترميز وادخال البيانات إلى الحاسب الالي، كما يلي:

اعطيت الاجابة لمقياس ليكارت الخماسي كما يلي :(مُوافق بشدة = ٥ درجات)، (مُوافق = ٤ درجات)، (محايد = ٣ درجات)، (غير مُوافق = ٢ درجتين)، (غير مُوافق بشدة = ١ درجة واحدة) ومن ثم قام الباحث بحساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة.

ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (٥-١=٤)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٤/٥= ٠,٨٠) بُعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٤) درجة الموافقة ومدى الموافقة على مقياس ليكرت الخماسي.

درجة الترميز (الوزن النسبي)	فئة المتوسط		معيار الحكم علي النتائج
	من	إلي	
١	١	١,٨٠	غير مُوافق بشدة
٢	١,٨١	٢,٦٠	غير مُوافق
٣	٢,٦١	٣,٤٠	مُحايد
٤	٣,٤١	٤,٢٠	مُوافق
٥	٤,٢١	٥,٠٠	مُوافق بشدة

ولخدمة اغراض الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها من خلال اداة الدراسة في الجانب الميداني، استُخدمت عدد من الأساليب الإحصائية لمعرفة اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول التساؤلات المطروحة، وذلك باستخدام أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك بعد أن تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم تم استخراج النتائج وفقاً للأساليب الإحصائية الآتية:

١- **التكرارات والنسب المئوية (Percentage & Frequencies)**: للتعرف على الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة.

٢- **المتوسط الحسابي (Mean)**: لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض إجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسة (متوسط متوسطات العبارات.)

٣- **الانحراف المعياري (Standard Deviation)**: للتعرف على مدى انحراف إجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي، وقد استخدمت الدراسة هذا الأسلوب نظراً لأن الانحراف المعياري يوضح التشتت في إجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

٤- **معامل ارتباط بيرسون(Pearson)**: لقياس صدق البناء الداخلي بين عبارات الأداة (الاستبانة) وكل محور تنتمي إليه.

٥- **معامل الثبات ألفا كرونباخ (cronbach's Alpha- α)** :لحساب معامل ثبات أداة الدراسة

خصائص عينة الدِّراسَة:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً للمتغيرات:

١-الجنس

جدول (١) توزيع أفراد الدراسة وفق نوع الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	87	72.5
أنثى	33	27.5

المجموع	**120**	**100%**

يتَّضح من الجدول أنّ نسبة (٧٢,٥ %) من إجمالي افراد عينة الدراسة من الذكور ونسبة (٢٧,٥%) من إجمالي افراد عينة الدراسة من الاناث

شكل (١) توزيع أفراد الدراسة وفق الجنس

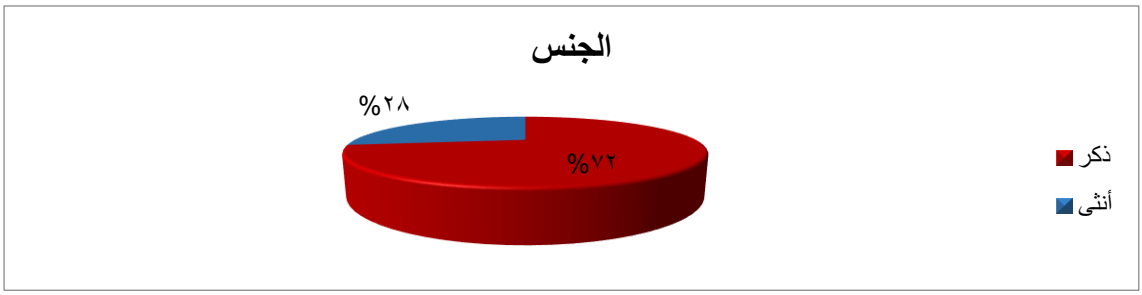

٢-العمر:

جدول (٢) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
أقل من ٢٥ سنة	19	15.8
من ٢٥ الى أقل من ٣٥ سنة	48	40.0
من ٣٥ الى أقل ٤٥ سنة	24	20.0
٤٥ سنة فأكثر	29	24.2
المجموع	**120**	**100%**

يتَّضح من الجدول أنّ نسبة (٤٠ %) من إجمالي افراد عينة الدراسة أعمارهم من ٢٥ الى أقل من ٣٥ سنة، ونسبة (٢٤,٢ %) من إجمالي افراد عينة الدراسة أعمارهم ٤٥ سنة فأكثر، ونسبة (٢٠ %) من إجمالي افراد عينة الدراسة أعمارهم من ٣٥ الى أقل من ٤٥ سنة، ونسبة (١٥,٨ %) من إجمالي افراد عينة الدراسة أعمارهم أقل من ٢٥ سنة.

شكل رقم (٢) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير العمر

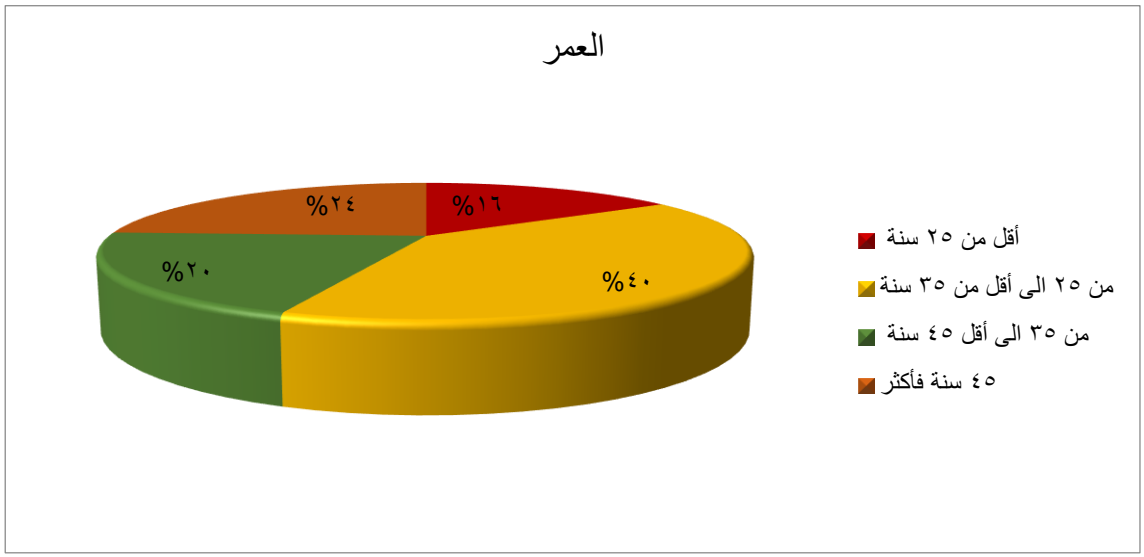

٣-المؤهل العلمي:

جدول (٣) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
بكالوريوس	79	65.8
دبلوم عالي	24	20.0
دراسات عليا	17	14.2
المجموع	**120**	**100%**

يتَّضح من الجدول أنّ نسبة (٦٥,٨ %) من إجمالي افراد عينة الدراسة من حملة البكالوريوس، ونسبة (٢٠ %) من إجمالي افراد عينة الدراسة من حملة الدبلوم العالي، ونسبة (١٤,٢ %) من إجمالي افراد عينة الدراسة من حملة دراسات عليا.

شكل (٣) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

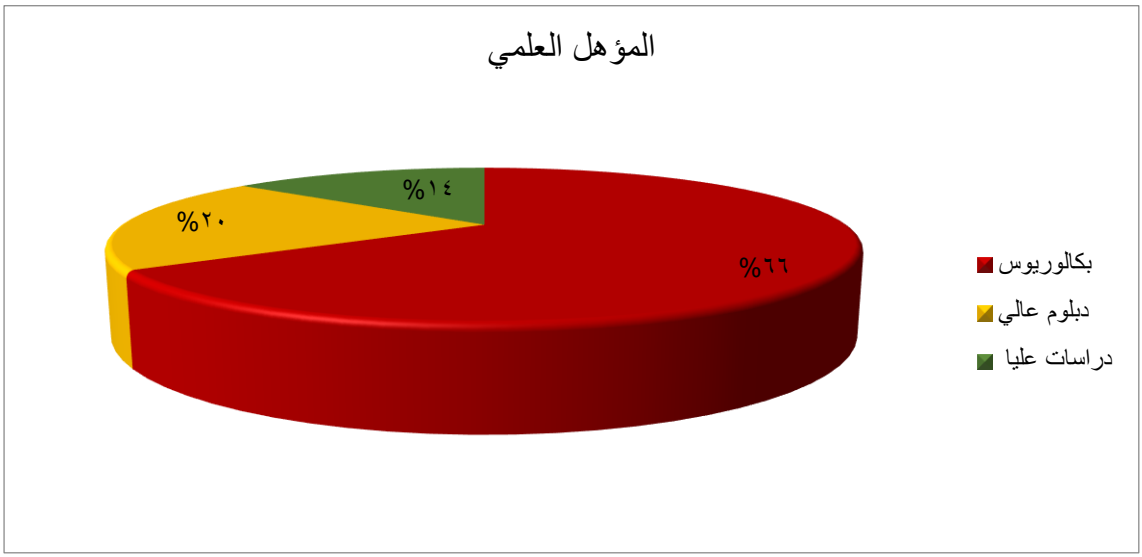

٤- سنوات الخبرة

جدول (٤) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من ٥ سنوات	46	38.3
من ٥ الى ١٠ سنوات	39	32.5
أكثر من ١٠ سنوات	35	29.2
المجموع	**120**	**100%**

يتَّضح من الجدول أنّ نسبة (٣٨,٣%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة خبرتهم أقل من ٥ سنوات، ونسبة (٣٢,٥%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة خبرتهم من ٥ الى ١٠ سنوات، ونسبة (٢٩,٢%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة خبرتهم أكثر من ١٠ سنوات.

شكل (٤) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

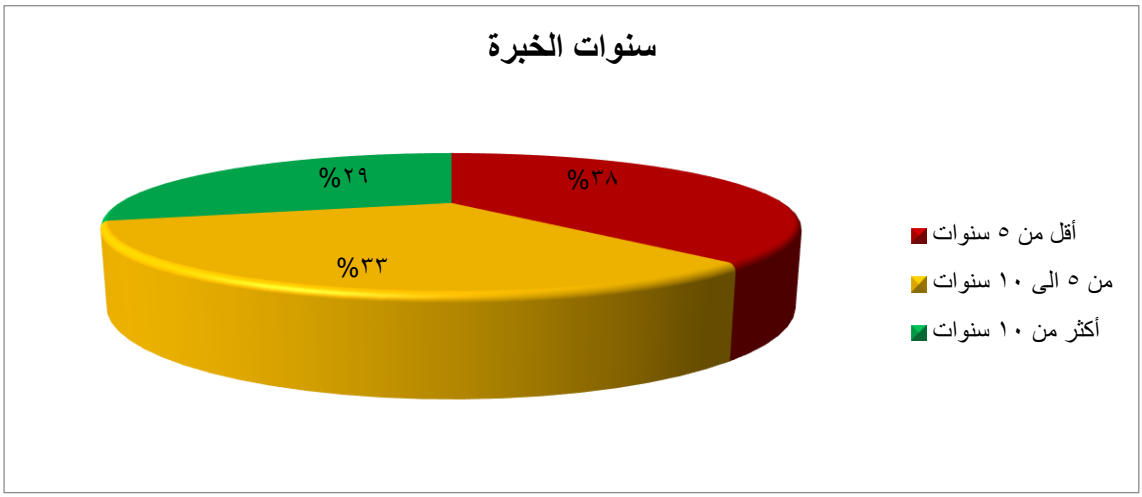

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما مدى وعي الصحفيين الميدانيين بالعراق بتقنيات التزييف العميق؟

للتعرف على مدى وعي الصحفيين الميدانيين بالعراق بتقنيات التزييف العميق؛ تمَّ حساب المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لفقرات المحور الأول كما يلي

جدول (٥) المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والترتيب لفقرات المحور الأول

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
١	أمتلك معرفة كافية بالفرق بين "التزييف العميق (Deepfake) "وبين طرائق التلاعب التقليدية بالصور والفيديوهات.	3.98	1.054	١	موافق
٢	أتابع بصفة مستمرة التحديثات العالمية المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تتيح تزييف أصوات الشخصيات العامة.	3.94	1.086	٣	موافق

٣	أدرك تماماً كيف يمكن لتقنيات التزييف العميق أن تُستخدم في تزييف الحقائق الميدانية لتأجيج الصراعات السياسية أو الأمنية في العراق.	3.88	1.022	٥	موافق
٤	أستطيع التعرف على "العلامات الحيوية" المشبوهة في الفيديوهات المزيفة (مثل حركة الأجفان غير الطبيعية أو عدم تطابق حركة الشفاه مع الصوت).	3.90	1.112	٤	موافق
٥	أؤمن بأن خطر التزييف العميق يتجاوز الجانب التقني ليصل إلى تهديد الموثوقية الشخصية للصحفي ومصداقية المؤسسة التي يمثلها.	3.95	1.141	٢	موافق
المتوسط العام		٣,٩٣	١,٠٨	موافق	

يتبين من الجدول السابق أن مدى وعي الصحفيين الميدانيين بالعراق بتقنيات التزييف العميق جاء بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسِّط العام مساويا (٣,٩٣) ودرجة موافقة (موافق)، بانحراف معياري بلغ (١,٠٨)، وهي قيمة مرتفعة تدلُّ على تباين آراء أفراد عينة الدِّراسَة حول مدى وعي الصحفيين الميدانيين بالعراق بتقنيات التزييف العميق

وجاءت في الترتيب الأول (أمتلك معرفة كافية بالفرق بين "التزييف العميق (Deepfake) "وبين طرائق التلاعب التقليدية بالصور والفيديوهات.)، بمتوسِّط حسابي بلغ (٣,٩٨)، وانحراف معياري بلغ (١,٠٥٤)، ودرجة موافقة (موافق)، بينما جاءت في الترتيب الأخير (أدرك تماماً كيف يمكن لتقنيات التزييف العميق أن تُستخدم في تزييف الحقائق الميدانية لتأجيج الصراعات السياسية أو الأمنية في العراق.) بمتوسِّط حسابي بلغ (٣,٨٨)، وانحراف معياري بلغ (١,٠٢٢)، ودرجة موافقة (موافق)

ويرى الباحث أن مدى وعي الصحفيين الميدانيين بالعراق بتقنيات التزييف العميق جاء بدرجة كبيرة، وهذا يدل على ارتفاع وعي الصحفيين الميدانيين بالعراق بتقنيات التزييف العميق مما يدل على يقظة الصحفي الميداني العراقي تجاه مخاطر التضليل الرقمي، وسعيه الجاد لتحصين مهاراته لمواجهة التهديدات التي

تمس مصداقيته المهنية. كما تشير النتائج إلى أن الصحفيين يمتلكون قاعدة معرفية جيدة تمكنهم من التمييز بين أنواع التزييف المختلفة، وهو ما يعد مؤشراً إيجابياً على جاهزيتهم للتعامل مع تحديات الذكاء الاصطناعي في الميدان.

السؤال الثاني: ما هي مهارات التحقق التي يطبقها الصحفيون العراقيون حالياً لكشف المحتوى المزيف؟

للتعرف على مهارات التحقق التي يطبقها الصحفيون العراقيون حالياً لكشف المحتوى المزيف؛ تمَّ حساب المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لفقرات المحور الثاني كما يلي

جدول (٦) المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والترتيب لفقرات المحور الثاني

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	أطبق بروتوكولات التحقق الرقمي (Digital Verification)على كافة الوسائط التي أحصل عليها من مصادر غير رسمية في الميدان.	3.83	1.134	٤	موافق
2	أستخدم مهارات البحث العكسي (Reverse Image/Video Search)للتأكد من أن المحتوى البصري لم يتم التلاعب به أو استخدامه في سياق قديم.	3.80	1.114	٥	موافق
3	أجيد استخدام التقنيات الجغرافية (مثل Google Earth) لمطابقة معالم المكان الظاهرة في الفيديو مع الواقع الميداني الفعلي.	3.93	1.068	٣	موافق

4	أعتمد على قاعدة "تعدد المصادر" لمقارنة المادة الميدانية المشتبه بها مع وكالات أنباء أخرى قبل اعتمادها كخبر مؤكد.	4.20	.667	١	موافق
5	أحرص على فحص "المعلومات الوصفية (Metadata) "للملفات الرقمية التي تصلني ميدانياً للتأكد من تاريخ ومكان تسجيلها الأصلي.	4.13	.722	٢	موافق
المتوسط العام		٣,٩٨	٠,٩٤	موافق	

يتبين من الجدول السابق أن مهارات التحقق التي يطبقها الصحفيون العراقيون حالياً لكشف المحتوى المزيف جاءت بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسِّط العام مساويا (٣,٩٨) ودرجة موافقة (موافق)، بانحراف معياري بلغ (٠,٩٤)، وهي قيمة منخفضة تدلُّ على تجانس آراء أفراد عينة الدِّراسَة حول مهارات التحقق التي يطبقها الصحفيون العراقيون حالياً لكشف المحتوى المزيف

وجاءت في الترتيب الأول: (أعتمد على قاعدة "تعدد المصادر" لمقارنة المادة الميدانية المشتبه بها مع وكالات أنباء أخرى قبل اعتمادها كخبر مؤكد)، بمتوسِّط حسابي بلغ (٤,٢)، وانحراف معياري بلغ (٠,٦٦٧)، ودرجة موافقة (موافق)، بينما جاءت في الترتيب الأخير: (أستخدم مهارات البحث العكسي (Reverse Image/Video Search)للتأكد من أن المحتوى البصري لم يتم التلاعب به أو استخدامه في سياق قديم.) بمتوسِّط حسابي بلغ (٣,٨)، وانحراف معياري بلغ (١,١١٤)، ودرجة موافقة (أوافق)

ويرى الباحث أن مهارات التحقق التي يطبقها الصحفيون العراقيون حالياً لكشف المحتوى المزيف جاءت بدرجة كبيرة، وهذا يدل على وجود العديد من مهارات التحقق التي يطبقها الصحفيون العراقيون حالياً لكشف المحتوى المزيف وهذا يدل على اعتماد الصحفي الميداني بشكل أساسي على الأساليب التقليدية الموثوقة مثل تقاطع المعلومات وتعدد المصادر، وهو ما يعكس حسه المهني في ظل تسارع وتيرة التزييف.

السؤال الثالث: ما المعوقات التي تحد من قدرة الصحفي الميداني على كشف التزييف العميق في الميدان؟

للتعرف على المعوقات التي تحد من قدرة الصحفي الميداني على كشف التزييف العميق في الميدان؛ تمَّ حساب المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لفقرات المحور الثالث كما يلي

جدول (٧) المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والترتيب لفقرات المحور الثالث

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	ضيق الوقت في العمل الميداني يمنعني من إجراء فحص دقيق وشامل للفيديوهات.	4.14	.914	٢	موافق
2	ضعف جودة الاتصال بالإنترنت في بعض مناطق العراق يعوق استخدام أدوات التحقق التقنية.	4.17	.880	١	موافق
3	افتقار المؤسسات الإعلامية التي أعمل بها لأدوات الكشف المتطورة عن التزييف العميق.	3.77	1.209	٥	موافق
4	صعوبة الوصول إلى الجهات الرسمية للتأكد من صحة الفيديوهات أو التصريحات المسربة.	3.97	1.022	٣	موافق
٥	أحرص على فحص "المعلومات الوصفية (Metadata) "للملفات الرقمية التي تصلني ميدانياً للتأكد من تاريخ ومكان تسجيلها الأصلي	3.93	1.003	٤	موافق
المتوسط العام		٤,٠٠	١,٠١	موافق	

يتبين من الجدول السابق أن المعوقات التي تحد من قدرة الصحفي الميداني على كشف التزييف العميق في الميدان جاء بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسِّط العام مساويا (٤,٠٠) ودرجة موافقة (موافق)، بانحراف معياري بلغ (١,٠١)، وهي قيمة مرتفعة تدلُّ على تباين آراء أفراد عينة الدِّراسَة حول المعوقات التي تحد

من قدرة الصحفي الميداني على كشف التزييف العميق في الميدان وجاءت في الترتيب الأول (ضعف جودة الاتصال بالإنترنت في بعض مناطق العراق يعوق استخدام أدوات التحقق التقنية.)، بمتوسِّط حسابي بلغ (٤,١٧)، وانحراف معياري بلغ (٠,٨٨)، ودرجة موافقة (موافق)، بينما جاءت في الترتيب الأخير (افتقار المؤسسات الإعلامية التي أعمل بها لأدوات الكشف المتطورة عن التزييف العميق.) بمتوسِّط حسابي بلغ (٣,٧٧)، وانحراف معياري بلغ (١,٢٠٩)، ودرجة موافقة (موافق)

ويرى الباحث أن المعوقات التي تحد من قدرة الصحفي الميداني على كشف التزييف العميق في الميدان جاءت بدرجة كبيرة، وهذا يدل وجود العديد من المعوقات التي تحد من قدرة الصحفي الميداني على كشف التزييف العميق في الميدان حيث إن التحديات التقنية واللوجستية الخارجة عن إرادة الصحفي، مثل ضعف البنية التحتية للاتصالات وضيق الوقت، تمثل العائق الأكبر أمام عملية التحقق الميداني بالإضافة الى وجود فجوة في الدعم المؤسسي اللازم لتوفير التقنيات المتطورة، مما يضع عبء مواجهة التزييف العميق على عاتق المجهود الفردي للصحفي. وهذا يؤكد أن بيئة العمل الميداني في العراق تفرض قيوداً مركبة تحد من فاعلية استخدام أدوات الكشف الرقمية الحديثة رغم توفر الوعي بها.

نتائج:

١. مدى وعي الصحفيين الميدانيين بالعراق بتقنيات التزييف العميق جاء بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسِّط العام مساويا (٣,٩٣) ودرجة موافقة (موافق)، بانحراف معياري بلغ (١,٠٨)، وهذا يدل على ارتفاع وعي الصحفيين الميدانيين بالعراق بتقنيات التزييف العميق مما يدل على يقظة الصحفي الميداني العراقي تجاه مخاطر التضليل الرقمي
٢. مهارات التحقق التي يطبقها الصحفيون العراقيون حالياً لكشف المحتوى المزيف جاءت بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسِّط العام مساويا (٣,٩٨) ودرجة موافقة (موافق)، بانحراف معياري بلغ (٠,٩٤)، وهذا يدل على وجود العديد من مهارات التحقق التي يطبقها الصحفيون العراقيون حالياً لكشف المحتوى المزيف
٣. المعوقات التي تحد من قدرة الصحفي الميداني على كشف التزييف العميق في الميدان جاء بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسِّط العام مساويا (٤,٠٠) ودرجة موافقة (موافق)، بانحراف معياري بلغ

(١,٠١)، وهذا يدل وجود العديد من المعوقات التي تحد من قدرة الصحفي الميداني على كشف التزييف العميق في الميدان

توصيات:

١. قيام المؤسسات الإعلامية بتوفير أجهزة اتصالات محمولة تدعم الإنترنت الفضائي أو شبكات عالية السرعة لتمكين الصحفيين الميدانيين من استخدام منصات التحقق الرقمي في المناطق ذات التغطية الضعيفة.
٢. إنشاء غرف عمليات مصغرة داخل المؤسسات الإخبارية تضم خبراء في تحليل الوسائط الرقمية، لتقديم الدعم الفني الفوري للصحفي الميداني عند اشتباهه في محتوى مزيف يتطلب فحصاً يتجاوز قدراته البشرية
٣. تنظيم ورش عمل دورية تركز على الجانب التطبيقي لكشف "التزييف العميق"، مع تزويد الصحفيين بقائمة أدوات وتطبيقات مجانية وسهلة الاستخدام يمكن تفعيلها بسرعة أثناء العمل الميداني والضغط الزمني
٤. بناء بروتوكول اتصال سريع بين النقابات الصحفية والجهات الرسمية المعنية، لتسهيل عملية التأكد من صحة التصريحات واللقاءات المسربة، مما يقلل من احتمالية وقوع الصحفي في فخ التضليل الناتج عن صعوبة الوصول للمصادر.

مصادر:

١. الحربي، مصعب فالح، الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق هل يصبح سلاح الجماعات المتطرفة في بث خطاب الكراهية؟ مركز الخليج للأبحاث المعرفة للجميع.
٢. مغايرة، علاء الدين منصور، (٢٠٢٣)، جرائم الذكاء الاصطناعي وسبل مواجهتها: جرائم التزييف العميق نموذجا، المجلة الدولية للقانون جامعة قطر.
٣. حبيب آية جمال، (٢٠٢٥)، تأثير توظيف تقنية التزييف العميق المعززة بالذكاء الاصطناعي التوليدى في الإعلان الرقمي، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، المجلد الثالث عشر العدد الثاني.

٤. الصاوي، محمد كرم كمال الدين، (٢٠٢٥)، تكنولوجيا التزييف العميق: دراسة بحثية حول الجوانب المظلمة للذكاء الإصطناعي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية – المجلد العاشر – العدد الحادي والخمسون.

٥. مجدى، نرمين، (٢٠٢٠)، الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة الإمارات صندوق النقد العربي.

٦. مصطفى، محمد عبد الحليم حافظ، (٢٠٢٤)، اتجاهات الجمهور نحو استخدام الشركات لتقنية التزييف العميق (Deep fake) في إعادة تقديم الإعلانات القديمة بصورة حديثة بالتطبيق على إعلان شركة بيبسي ٢٠٢٤ – خليك عطشان.

٧. مقال منشور على الإنترنت تحت عنوان ٧ مهارات يجب أن يمتلكها كل صحفي ناجح بتاريخ ٢٠٢٤/٧/١٨، تاريخ الإطلاع عليه ٢٠٢٦/٢/١.

٨. على، منى على عبدالرازق، علي، أسامة عبد الرحيم، و عبدالصمد، حنان عبد الله، (٢٠١٨)، برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات التصوير الصحفي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة بحوث التربية النوعية.

٩. الرحية، خديجة توفيق، (٢٠١٥)، التحقيق الصحفي وفق معايير الجودة.مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج٣١، ع٢٨١٢.

١٠. الجعلي، إشراقة الجعلي محمد، وإدريس، محي الدين أحمد، (٢٠١١)، العوامل المؤثرة في التحقيق الصحفي: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على صحيفتي الرأي العام وأخبار اليوم في الفترة من يناير ٢٠٠٦ ديسمبر ٢٠٠٦ م (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان.

١١. مكيري، فلة، (٢٠٢٤)، التحقيق الصحفي ومتطلبات تحريره، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ع١.

١٢. الطائي، سعاد هادي حسن، (٢٠١٩)، التحقيق الصحفي: أهميته وتطوره، مجلة العربي للدراسات الإعلامية، ع٣، ص١٦٩.